ويحوها على ان اهل واجب على الانسان معرفة الله ودلت هذه الايات على ان اكد الفرايض
العلم بمعنى لا اله الا الله وان اعظم الجهل نقص العلم بمعناها اذ كان معرفة معناها اكد الفرايض
حيات فالجهل به اكد اعظم الجهل وقبحه ومن العجب ان بعض لنا اخوانا اسمع من يتكلم في
معنى هذه الكلمه نفيا واثباتا عاب ذالك وقال لسنا مكلفين بالناس والقول فيهم
فيقال له بل انت مكلف بمعرفة التوحيد الذي خلق الله الجن والانس لاجله وارسل الله
جميع الرسل يدعون اليه ومعرفة ضده وهو الشرك الذي لا يغفر ولا عذر لمكلف في الجهل
بذلك ولا يجوز فيه التقليد لانه اصل الدين فمن لم يعرف المعروف وينكر المنكر فهو
هالك لا سيما اعظم المعروف وهو التوحيد واكبر المنكرات وهو الشرك قال العبد الله
بن مسعود رضي الله عنه هلكت ان لم يأمر بالمعروف وانه عن المنكر فقال ابن مسعود
رضي الله عنه ان لم يعرف قلبك المعروف وينكر المنكر والمعرفة التوحيد يعرف اهله كما قال علي
اعرف الحق تعرف اهله واما الاقرار بتوحيد الربوبيه وهو ان الله سبحانه خالق كل شي
ومليكه ومدبره فهذا لا يتميز به المسلم من الكافر ولا بد منه لكن لا يصير به الانسان
مسلما حتى ياتي بتوحيد الالوهيه الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون
وبه تمييز المسلم من المشرك واهل الجنه من اهل النار وقد اخبر سبحانه في مواضع من
كتابه عن المشركين انهم يقرون بتوحيد الربوبيه واحتج عليهم سبحانه باقرارهم بتوحيد الربوبيه
على اشراكهم في توحيد الالهيه قال سبحانه قل من يرزقكم من السما والارض امن يملك السمع
والابصار الايه فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق الايه قال البكري الشافعي في تفسيره على هذه
الايه ان قلت اذا اقروا بذالك فكيف عبدوا الاصنام قلت كلهم يعتقدون بعبادتهم
الاصنام عبادة الله والتقرب اليه لكن بطرق مختلفه ففرقة قالت ليس لنا اهلية لعبادة
الله بلا واسطة لعظمته فعبدناها لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذوو
جاه عند الله فاتخذنا اصناما على هيئة الملائكه لتقربنا الى الله زلفى وفرقة قالت
جعلنا الاصنام قبلة لنا في العباده كما ان الكعبه قبلة في عبادته وفرقة اعتقدت ان
لكل صنم شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى حوائجه بامر الله والا
اصابه شيطانه بنكبة بامر الله وقال ابن كثير عند قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى انما يحملهم على عبادتهم انهم عمدوا الى اصنام
اتخذوها على صور الملائكة المقربين في زعمهم فعبدوا تلك الصور تنزيلا لذلك
منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم عند الله في نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من امر
الدنيا قال قتادة والسدي ومالك عن زيد ابن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله
زلفى ليشفعوا لنا ويقربونا عنده ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن

خلقهن العزيز

بلغ مقابلة

خلقهن العزيز العليم ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس وغيره اذا سالتهم
من خلق السموات والارض قالوا الله وهم يعبدون معه غيره ففسر ولا
يما في هذه الايه باقرارهم بتوحيد الربوبيه والشرك بعبادتهم غيره وهو
توحيد الالوهيه فلما تقرر معنا لا اله وانه المعبود تعين علينا معرفة
حقيقه العباده وحدها فعرفها بعضهم بانها ما امر به شرعا من غير اطراد
عرفي ولا اقتضا عقلي وقال بعضهم هي كمال الحب مع كمال الخضوع
وهذا يستلزم طاعة المحبوب والانقياد له وقال شيخ الاسلام ابن تيميه
هي اسم جامع لكل ما يحبه ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنه والظاهره
كالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانه وبر الوالدين
وصلة الارحام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعا والذكر وقراة
القران وامثال ذالك من العباده فالدين كله داخل في العباده فاذا علم
الانسان وتحقق معنى الاله وانه المعبود وعرف حقيقة العباده تبين
له ان من جعل شيا من العباده لغير الله فقد عبده واتخذه الها وان فر
من تسميته معبودا والها وسمى ذالك توسلا وتشفعا والتجا ونحو ذالك
فالمشرك مشرك شا ام ابى كما ان المرابي مراب شا ام ابى وان لم يسمه ما فعله ربا
وشارب الخمر شارب للخمر وان سماها بغير اسمها وفي الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم ياتي اناس من امتي يشربون الخمر ويسمونها بغير اسمها
فتغيير الاسم لا يغير حقيقة المسمى ولا يزيل حكمه كتسمية البوادي سوا
الغنيم الباطله حقا وتسمية الظلمه ما ياخذونه من الناس ... بغير اسمه
ولما سمع عدي ابن حاتم وهو نصراني قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لسنا

Copyright © King Saud University